

دور الإله مردوك في نصوص التعاويذ و طرد الأرواح الشريرة في بلاد الرافدين

لقمان محمود قاسم*

قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، إقليم كردستان-العراق.

(luqman.qasim@staff.uoz.edu.krd)

تاريخ الاستلام: 2024/11 تاريخ القبول: 2025/02 تاريخ النشر: 2025/3 <https://doi.org/10.26436/hjuoz.2025.13.1.1513>

الخلاصة:

يعد الإله مردوك أحد أهم الآله الرئيسية في العراق القديم، فقد ورد اسمه في الكثير من النصوص السومرية بصيغ مختلفة، وظهر اسمه منذ حوالي (٢٦٠٠ ق.م)، كما يعد الإله الحامي لمدينة بابل وكما حضي بوظيفة ملك الآله في مدينة بابل. و كان للإله مردوك دور كبير في نصوص التعاويذ، فقد تصور الإنسان منذ القدم نفسه محاطاً بشتى أنواع القوى الشريرة التي تهاجمه، نتيجة اقترافه الذنوب والمعاصي، وبذلك أعتقد سكان بلاد الرافدين في مختلف عصورهم التاريخية أسباب إصابة البشر بالأمراض والأوبئة هي ناتجة عن غضب الآلهة على البشر، بسبب ارتكابهم الآثام والمعاصي، وتحاسب البشر على ما يقترفون من ذنوب ومعاص وبذلك تسلط عليهم الأرواح الشريرة والعاريت التي تسبب الأمراض والأذى وهذا ما دفع الناس إلى الاستعانة بالكهنة من أجل التخلص من هذه الأمراض والأرواح الشريرة عن طريق بعض الطقوس والممارسات الدينية ومنها التعاويذ بمساعدة الآلهة المعنيين ومن أبرز تلك الآلهة المختصة بطرد الشياطين والأرواح الإله مردوك. وتأتي أهمية هذا البحث في إظهار الدور الكبير للإله مردوك في التعاويذ ففي كثير من الممارسات السحرية كان يستنجد الساحر بالإله مردوك في التعاويذ لتخليص الشخص المريض من قبضة العفاريت الشريرة. فضلاً عن دوره في شفاء المرضى، ويتبين مما سبق دور الإله مردوك في مكافحة الشر، كونه إلهة السحر والتعاويذ الذي يطرد الشر المتمثل بالجن والأرواح الشريرة من جسد الشخص المريض، أما البعض الآخر من تلك التعاويذ فقد كانت تستخدم لإبطال أعمال السحر و اخطار الشياطين التي كانت تسبب الأذى والأمراض للناس ومنها مرض الطاعون و الصداع، كما وضحنا من خلال هذه الدراسة أهم الأمراض التي كانت تعالجها التعاويذ في بلاد الرافدين، وكذلك فإن بعض هذه التعاويذ كانت خاصة بالرياح و التطهير.

الكلمات الدالة: الآلهة، مردوك، نصوص التعاويذ، طرد الأرواح الشريرة، بلاد الرافدين.

المقدمة

تسبب الأمراض والأذى وهذا ما دفع الناس إلى الاستعانة بالكهنة من أجل التخلص من هذه الأمراض والأرواح الشريرة عن طريق بعض الطقوس والممارسات الدينية ومنها التعاويذ بمساعدة الآلهة المعنيين ومن أبرز تلك الآلهة المختصة بطرد الشياطين والأرواح الإله مردوك.

وتأتي أهمية هذا البحث في إظهار الدور الكبير للإله مردوك في التعاويذ ففي كثير من الممارسات السحرية كان يستنجد الساحر بالإله مردوك في التعاويذ لتخليص الشخص المريض من قبضة العفاريت الشريرة. فضلاً عن دوره في شفاء المرضى، ويمثل مردوك في هذه النصوص صورة الإله الرحيم الذي يلجأ إليه الناس في أوقات الخطر، كما كان يُستدعى اسمه في الصلوات والتعاويذ لضمان الحماية، وإعادة التوازن، وطرده الأرواح الشريرة باستخدام قوة كلماته وأدواته السحرية تجسد هذه النصوص العميقة العلاقة المعقدة بين البشر والآلهة في بلاد الرافدين، حيث كان يُستخدم اسم مردوك كوسيلة لتعزيز القوة الروحية خلال الطقوس. كما أن تواجد مردوك في هذه النصوص يشير إلى أن الناس كانوا يتطلعون إلى مساعدة الآلهة في حياتهم اليومية، معتقدين أن استحضر قوته يمكن أن يحقق لهم السعادة

* الباحث المسؤل.

ق.م) (صالح، 2019، 52) وخصه البابليون مكان رئيسي لعبادة وتقديس هذا الإله منذ الألف الثاني قبل الميلاد وبذلك اقترن اسمه بمدينة بابل، ومهما كانت العلاقة بينهما فلا شك فيه أنه عن طريق معنى اسمه الذي يربطه باله الشمس، فقد اكتسبت معظم خصائص وصفات الإله شمش كما اكتسبت عن طريق الوراثة خصائص وصفات الإله (انكي/ آيا) ومنها العلم والسحر (الدوري، 2009، 293).

كما يعد الإله مردوك الإله الحامي لمدينة بابل منذ الفترة المبكرة للسلالة أور الثالثة، كما ثبتت عبادته منذ عصر فجر السلالات المبكر (2850-2371 ق.م)، على الرغم من عدم انتشار عبادته في هذه المنطقة، وكانت تقتصر على مناطق محددة، مما لا شك فيه أن اسمه المذكور سابقاً كان شائع الاستعمال في العصور المتأخرة والتي عرف فيها مردوك باسم (بيل bel) أي (السيد) (Black & Green, 1992, 128).

وبرز على المسرح السياسي وحاز على وظيفة إدارة المجمع الإلهي منذ عصر الملك حمورابي (1750-1792 ق.م)، عندما عظم شأن بابل بذلك ارتفع شأن الإله مردوك ولهذا فقد حاز مردوك على سلطة زعامة الآلهة (زودن، 2003، 198)، بعد أن وافق آتو إله السماء وعلى رأس الآلهة السومريين (رشيد، 1985، 149-152). وكذلك الآلهة انليل الذي يعد إله العاصفة والجو وسمي أحياناً بملك الآلهة والسيد الريح والزوبعة، (Kuiper, 2011, 181). الذي تنازل له عن جميع وظائفه ومسؤولياته ليتم تعيين مردوك بوظيفة ملك آلهة مدينة بابل (السعدي، 2015، 109).

أما في العصر الكاشي (1595-1162 ق.م) أصبح الإله مردوك أكثر أهمية إذ ذكرت مردوك كملك للآلهة، كما أنه عد بطل اسطورة الخليقة البابلية و تقمصت بعض الآلهة بعضاً من صفاته. وهكذا ارتفع شأن الإله مردوك إذ كان في المركز الأول الآلية (سليمان، 1993، 140)، وأخذ جميع واجبات وخواص الإله "انليل" كما كان يتصور في اعتقاد البابليين أنه بطل قصة الخليقة وصلح للوح المحفوظ وهو مقسم الأجل بين البشر وبيده مصير الملوك والحكام (الشاعر، 2002، 117).

وفقاً لما ورد في ملحمة الخليقة أن الآلهة انتخب الإله مردوك ملكاً لها وأعلنت له " الأسماء الخمسين أو أنها جعلت آخر أسمائه لذا لقب بلقب (الخمسين)، ولكن عدداً من أسماء الإله مردوك الخمسين التي اندمجت في الاسطورة و تعاصر قائمة أسماء الآلهة في أضافة أكثر من ستة وستين اسماً، كما أصبح الإله الشعبي في بلاد اشور في القرن الرابع عشر قبل الميلاد (الدوري، 2009، 293).

فقد أختص الإله مردوك بشؤون التداوي والشفاء كما جاء في أحد النصوص المسمارية كما يلي: "مردوك الذي يداوي كل ويلات المرضى". وكان ينوب عن والده في الاستجابة الدعاء المرضى، و الاستماع إلى تعاويذ الكهنة فيتلقها ويوصلها إلى الآلهة آيا، كما تلقب بنفس القاب والده وهو إله الحياة وسيد فن التعاويذ ورئيس السحرة بين الآلهة، فضلاً عن كونه إله الخصب والرعي أحياناً. وكذلك لقب "خالق الكون" والذي يعود الى للاله انليل، ومن الألقاب الأخرى التي اخذها الإله مردوك من الإله انليل لقب (kur-gai) اي بمعنى الجبل العظيم (الشاعر، 2002، 116). كما لقب أيضاً بـ (NAMTILLA) والتي تعني (مانح الحياة)، وفي هذا اللقب ترد وظيفة أخرى الإله مردوك مشابهة لوظيفة الإله (تموز) إله الخضرة والخصب والنماء، و تشير

والسلام. بالتالي، يمثل مردوك في هذه السياقات تجسيداً للأمل والتوازن في عالم مليء بالتحديات الروحية.

وقد وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على العديد من المصادر العربية الرئيسية والثانوية والمصادر الأجنبية، كما اعتمدنا أحدث القراءات والترجمات للنصوص المسمارية ذات العلاقة بالتعاويذ، إلى جانب العديد من الدراسات والبحوث والدوريات الحديثة المختلفة التي تمثل نتاجاً علمياً لجهود للعديد من الباحثين المختصين بالكتابات المسمارية، وكان من بين أهم المصادر العربية هو كتاب السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية للباحث (رياض عبد الرحمن الدوري)، وبعض المصادر المعربة التي ندرجها بحسب إفاذتنا منها كتاب المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين للباحث رينيه لابات، أما الكتب الأساسية التي اعتمدنا عليها بشكل كبير من المصادر الأجنبية هي كتاب الباحث البريطاني (Geller, Markham. J) ومن أهم كتبه (HEALING MAGIC AND EVIL DEMONS) و كذلك كتاب (EVIL DEMONS).

أما المنهج المعتمد في كتابة هذه الدراسة هو منهج البحث التاريخي القائم على جمع المعلومات وتحليلها من مصادرها الأصلية، واتباع المنهج العلمي في عرض الأفكار والمواضيع التي تناولها هذا البحث.

واستعرضنا في بداية هذه البحث دراسة عن الآلهة مردوك بشكل مفصل، كما بينا دوره في من الممارسات السحرية، فضلاً عن دوره في شفاء المرضى. ثم تناولنا دور الإله مردوك في التعاويذ وطرده الأرواح الشريرة، ويتبين مما سبق دور الإله مردوك في مكافحة الشر، كونه إلهة السحر والتعاويذ الذي يطرد الشر المتمثل بالجن والأرواح الشريرة من جسد الشخص المريض، أما البعض الآخر من تلك التعاويذ فقد كانت تستخدم لإبطال أعمال السحر و اخطار الشياطين التي كانت تسبب الأذى والأمراض للناس ومنها مرض الطاعون و الصداع، كما وضحنا من خلال هذه الدراسة أهم الأمراض التي كانت تعالجها التعاويذ في بلاد الرافدين، وفي النهاية تناولنا بعض التعاويذ الخاصة بالرياح و التطهير.

تمهيد:

يعد الإله مردوك أحد أهم الآلهة الرئيسية في العراق القديم، فقد ورد اسمه في النصوص السومرية بصيغة AMAR-UTU^d ويعني ثور الشمس الصغير (الشاعر، 2002، 115)، و يقابلها باللغة الأكديّة (marduk) أي بمعنى ابن الآلهة (دوكو) ومعنى دوكو (نل المقدس)، وهو مجلس الآلهة ويقع في المنطقة الجبلية الشرقية لمدينة بابل ضمن سلسلة جبال حمرين (بقة، 2017، 117)، وأطلقت بعض الأسماء النادرة للاله مردوك ومنها تسمية (MES-SAZU or SU^d)، كما وردت في مقاطع شعرية من عصور مختلفة التي خصصت للإله مردوك. و عرف بتسمية (Bel) و (معناه السيد) وهو ابن الإله (انكي/ آيا) إله الماء وأمه دامكينا و زوجته صربانيم التي عبدت معه في معبد (أيساكيليا) (الشاعر، 2002، 115) وهو المعبد الرئيس الإله مردوك في مدينة بابل (فاضل، 2011، 31). وتعد الآلهة عشتار شفيقته، وابنه الإله نابو إله الكتابة. (Toorn & Others, 1999, 607-609)

فقد ظهر اسم الإله مردوك منذ عصر ميسالم حوالي (٢٦٠٠ ق.م)، كما ارتبط اسمه بمدينة بابل واتخاذها له كإله رئيسياً فقد حدث ذلك منذ زمن سلالة أور الثالثة (٢٠١٤-٢٠٠٦).

العفاريت والشياطين التي كانت تسبب الأذى للناس (النعماني، 2022، 128)، وكذلك الكاهن شمشاشو حيث كان يقوم بأنواع متعددة من الممارسات السحرية لشفاء المريض (السعدي، 2019، 10) ويتم ذلك بمساعدة الآلهة المعنيتين بتلك الأمور ومن أبرز تلك الآلهة المختصة بطرد الشياطين والأرواح الشريرة الإله انكي و ابنه الإله مردوك الذي كان يساعد أباه في طرد الأرواح الشريرة من أجسام المرضى (النعماني، 2022، 128).

إذ كان الإله مردوك من الآلهة المهمة المختصة بهذا المجال التي تم ذكره في نصوص التعاويذ بشكل كبير، وذلك بسبب انتصار الإله مردوك على تيامة و جيشها في اسطورة الخلق البابلية فقد استعمل الإله مردوك التعاويذ في تحضيراته للمعركة، و سمي (mašmaš ilani) "ساحر الآلهة" و سمي ايضاً (apkal igigi) "الحكيم (الماهر) وسط الايكيكي (الدوري، 2009، 297)، وهي تسمية اطلقت على آلهة السماء في العصر البابلي القديم (الطائي، 2008، 16). " كما عرف في الطقس او الأحتفال باسم اسارلوكي (asar-luḫe) ابن الإله انكي، ونظراً لصلته بالاله انكي أصبح له علاقة بالشفاء والسحر الابيض، و الفضل في تفسير السحر، فضلاً عن دوره في طقوس طرد الارواح الشريرة، وأصبح فيما بعد مهماً بسبب تشابه صفاته مع الإله مردوك إلى درجة أن أسمه واسم الإله مردوك أصبحا قابلين للتبادل، وأسارلوكي هو الاسم السابع للإله مردوك بحسب ما ذكر في نهايات قصة الخليقة البابلية، وله قوة مثل مردوك في طرد الارواح الشريرة (Frayne & Stuckey، 2021، 202) كما يتبين في احد النصوص حيث ويظهر وله اسمان مردوك واسالوكي، والاسم الاخير يذكر تفصيلاً عند مزج السحر به: "عسى أن يقف بجانب مردوك، الأحكم وسط الآلهة، الذي يجلب حوله الاشياء الحسنة، عسى أن يقف بجانب اسارلوكي، الساحر وسط الآلهة العظيمة، اثناء قيامه بسحر الميت، المريض ينهض" (الدوري، 2009، 297)، كما يعد الإله مردوك ابن الإله (آيا/ انكي) وهو المسؤول عن فن التعاويذ وكذلك رئيس السحرة بين الآلهة، و كان الإله مردوك يساعده على أيام البابليين في القيام بهذه المهمة، وكما كان ينوب عن والده مهمة الاستجابة لدعاء المرضى، كذلك الأستماع إلى تعاويذ الكهنة فيتلقاها و يوصلها إلى الإله آيا(فرحان، عبد، 2016، 8).

وفي الكثير من التعاويذ يرد جواب آيا لمردوك (يا ولدي أي شيء لا تعرفه؟) (ماذا تريد أن أعطيك أكثر؟ يا مردوخ أي شيء لا تعرفه؟) وهذا يدل على اعتراف الإله آيا بعلم ومعرفة الإله مردوك الغزير (الأحمدي، 2013، 35).

وبذلك تم وصف الإله مردوك بـ ((ساحر السماء والأرض المسيطر على الظلام)) (Campbell & Thompson, 1903, 177) كما حاز على وظيفة كاهن تعاويذ الآلهة الكبيرة الذي ينقل أخبار الأعمال الشريرة لعفاريت السوء إلى والده، ويتلقى منه الإرشادات على شكل تعاويذ وبذلك يقوم بمعالجة تلك الأمراض التي تسببها تلك العفاريت (ادزارد، وآخرون، 2000، 67) كما تذكر بعض النصوص المسماة إن الإله إنكي و مردوك كانا يستعملان العلوم المعرفية الواسعة لإله الماء (إنكي)، والتي هي عبارة عن ((القوى السحرية في عيون الناس)) وبذلك يقومون بمعالجة المصابين (السعدي، 2015، 113).

ولسبب الدور الكبير للإله مردوك في التعاويذ ففي كثير من الممارسات السحرية كان يستنجد الكاهن الاشيبو بالإله مردوك عن طريق التعاويذ لتخليص الشخص المريض من قبضة

النصوص إلى تبني مردوك وظيفة خالق القمح ومنبت العشب الاخضر الذي يضاعف وفرة الحقول ويسقيها (رشيد، 1988، 31-33)، ويدير الطعام فضلاً عن كونه المسؤول عن يبايع التي تغذي الارض الزراعية بالمياه في الصحراء كما جاء في النص الآتي: ((إن إنكي ومردوك جعلوا التربة تنمو فيها النباتات الصالحة للأكل مرة ثانية)) (Albert, 2010, 343)

والمردوك العديد من الرموز الخاصة بها كالتى توضع على المشاهد الفنية خاصة على سطوح الفخارات، فقد كانت الفأس ذات الراس المثلث أحد رموز الإله مردوك والتي تشير الي ارتباطه بشؤون الزراعة، كما ظهر الإله مردوك على ختم اسطواني يعود تاريخه إلى عصر سلالة أور الثالثة رمز المعرفة مطروحاً بشكل مستقيم، و يظهر هذا الرمز محمولاً من قبل مخلوقات مركبة بجسد إنسان ورأس الثور، كما تم تصوير الإله مردوك على بعض المشاهد الفنية بهيئة بشرية وببده العصا والحلقة وفي أكثر الأحيان معه هذا المخلوق الخرافي (الموشخوشو) وهو ممدد (الشاعر، 2002، 120-127)، وهو كائن خرافي في الميثولوجيا السومرية فقد على شكل أفعى مرعبة أو تنين وفي البداية مرافقاً للإله إنليل و الإله تيشباك، وأما في العصور التالية أصبح رمزاً للإله مردوك (مرعي، 2018، 424). كذلك يبرز على نموذج آخر مشهداً يظهر فيه الإله مردوك إلى اليسار وعلى رأسه تاجه و يحمل بيده اليسرى العصا والحلقة، ويلبس خاتماً، وعند قدميه يظهر تنين وفي الاسفل تظهر مياة أبسو المذكورة في قصة الخليقة البابلية (الشاعر، 2002، 120-127). وهي مياه العمق أو البحر المالح التي تقع تحت سطح الأرض، كما ان مصطلح ابسو كان يستعمل لتعيين حوض الماء المقدس في الفناء البعيد، فضلاً عن استعماله للدلالة على العالم السفلي (بلاك، كريين، 2020، 27).

دور الإله مردوك في التعاويذ وطرد الأرواح الشريرة:

تصور الإنسان منذ القدم نفسه محاطاً بشتى أنواع القوى الشريرة التي تهاجمه نتيجة اقترافه الذنوب والمعاصي، كما اعتقد سكان بلاد الرافدين في مختلف عصورهم التاريخية أسباب إصابة البشر بالأمراض والأوبئة هي ناتجة عن غضب الآلهة على البشر، بسبب ارتكابهم الآثام والمعاصي، وكنوع من العقاب الدنيوي الذي تنزله الآلهة بالبشر وبذلك تسلط عليهم الشياطين والعفاريت والأرواح الشريرة أو الخبيثة التي تدخل في أجسادهم وتسبب الأمراض وتزيد من أوجاع الناس (عبدالرحمن، 1989، 14). في حين اعتقد بعض الناس ايضاً بأن الجن و الأشباح الشريرة عبارة عن أرواح الموتى خاصة الذين يتكونون دون دفن كذلك وجود اصناف من الجن الذين كانوا يسببون أنواعاً مختلفة من الأمراض النفسية و الجسدية للناس (علي، 1985، 202). وبذلك كان الناس يحمون انفسهم بنظام من الطقوس والتطهير و السحر و الغفران و العرافة مركزة حول مدينة أريدو و ألهاها (ايا) التي عرفت لدى سكان بلاد الرافدين القديمة بالاله الطيبية (شناه، 2016، 121).

من أجل ابعاد شر العفاريت والشياطين والأرواح الشريرة التي تسبب الأمراض والأوجاع للناس ولأجل التخلص من تلك الأمراض والأوجاع فقد كان يتم ممارسة بعض الطقوس والممارسات الدينية والسحر الأبيض بشعار التعزيم المضاد للعفاريت الشريرة والشياطين وذلك من خلال مجموعة من الكهنة المختصين بهذا المجال ومنهم الكاهن المعزم الاشيبو (ašipu) فهو المعزم المسؤول عن طرد الأرواح الشريرة من

- ايكيكي هم أبهتك، وتوأمتك ايرنيني المحاربة.
حوضك هو الغور، وموقد بخورك سماوات انو،
والأرض بفسحتها هي موطن قدميك، أيها السيد.
إن الذين يجلبون إلى المعبد ذبيحتهم (...)،
الأرملة مع طحينها المحمص، الغني مع حمل تقدمته،
- إنهم يدنون منك.

آه، تعال إلى هنا،

إلى الخبز والماء اللذين أقدمهما أنا الذي أجلك.

بأمر فمك الذي لا يتغير، أبعد عني ما تمنعه.

فأذيع عظمتك وأشيد بأجادك. (لابات، 2004، 99-100)

ثانياً: الإله مردوك في نصوص التعاويذ الخاصة بالأمراض:

فقد كانت معظم التعاويذ في بلاد الرافدين مرتبطة بالحالات الطبية إذ وردتنا مجموعة من التعاويذ الخاصة بالطب و معالجة الشخص المريض من مهاجمة الشياطين والعاريت الشريرة التي كانت تدخل جسم الإنسان، و كان يتم معالجة تلك الحالات باستخدام التعاويذ فقد وردتنا مجموعة من التعاويذ الخاصة بالإله مردوك و دورة في معالجة الأمراض التي كان يصيب بها الإنسان إثر هجوم الأرواح الشريرة عليه.

1-تعويذة الطاعون

في النصوص الأدبية الأسطورة الخاصة بهجوم الإله أيرا المدمر غضبه الدموي حيث يتبين من خلال هذه الأسطورة كيف يلقي الدعم والمساعدة من الشياطين السبعة وهي الأظيمو، الاوتوكو، نمتارو، كللو، رابيصو، أساكو، لاماسو، الذين ولدوا في السماء والأرض، وبذلك فقد تعرضت مدينة بابل وبعض المدن المدن الكبيرة الأخرى للسلب والنهب(لابات، 2004، 122) ولم ينجح ايشوم مستشار الإله نركال ملك العالم السفلي (حنون، 1986، 210).في تهدئة (أيرا) إلا في النهاية وبذلك نجح في إعادة مجد بابل من جديد وتروي هذه الأسطورة غضبه وكذلك حماية للبشر ضد الطاعون(لابات، 2004، 122). كما إن أفضل التسمية المباركة البيت وحمائته هي أسطورة أيرا ووجودها يحفظ البيت ضد غضب ايرا إله الطاعون(النعماني، 2022، 121)، وبذلك فإن الرقيم الخامس من الأسطورة يحفظ تعويذة، حيث تم صنعه من الحجر الأسود و له بروز من الأعلى وثقب لا يزال مسمار النحاس فيه وهو محفوظ في المتحف البريطاني تحت الرقم (BM.988.118)، وقد توضح الهدف منها بواسطة ملاحظة على الحافات العليا واليسرى (anaku PN aradan lablet)" عسى انا (فلان) عبيدكم ابقى متعافياً". كما إن هذه التعويذة وجهت إلى الذين يهددون المنزل (Reiner & Landsberger، 148، 1960 كما جاء في النص الآتي:

((مردوك) - أسارلوخي - مثل الإله الشخصي للسحر، ايرا الذي قررت سلطته الأمر بالم

الطاعون، الشياطين السبعة التي هجمت وساعدت على الكارثة:

"أما الآلهة السبعة (الشياطين) الذين لا يضاؤون ولادتهم خارقة.. وهم مليون بالرعب

فمن يرههم يتسمر من الهلع، فإن أنفسهم هو الموت،

إن البشر يخافون إلى حد أنهم يستسلمون إليه

العاريت الشريرة (الأحمدي، 2013، 35). فضلاً عن دور الإله مردوك في شفاء المرضى فقد كان له دور في حماية مدينة بابل من الشر المتمثل بالإله ايرا (اله الطاعون)، إذ كان غياب الإله مردوك له دور سلبي على البلاد حيث تم استغلال عدم وجود مردوك في المدينة من قبل ايرا لتدمير البلاد وإبادة السكان، وتمثلت عودت الإله مردوخ بعودة الحياة للمدينة واستعادة لقوتها (هروشكا، 2006، 18).

يتبين مما سبق ان الإله انكي ومردوك لهم دور مميز في مكافحة الشر، كونهما آلهة السحر والتعاويذ الذين يطردان الشر المتمثل بالجن والأرواح الشريرة، والدليل على هذا ارتباط اسمائهما بتلك التعاويذ والاعتقاد بأن لهما القدرة على انهاء وجوده(شناوه، 2016، 130).

أولاً: نماذج من التعاويذ الخاصة بالاله مردوك:

فقد وردتنا مجموعة من التعاويذ التي تخص الآلهة مردوك في النصوص المسمارية المتعلقة بعدة جوانب كالتي تخص الآلهة مردوك ودورة في شفاء المرضى ومنها مرض الصداع والطاعون وكذلك دوره ضد الشياطين والعاريت التي تهاجم الناس وتسبب لهم الأمراض وتترك الرعب في قلوبهم، إلا أننا انتخبنا بعض نماذج هذه التعاويذ التي تبين لنا الأسلوب المعتمد في تدوين نص المسماري الخاص بتعويذة الآلهة مردوك فضلاً عن عرض مكانتها بين الآلهة، و توضيح صفاته وقوته التي يمكنها من مواجهة هذا الشرور. ومن نماذج تلك التعاويذ:

تعويذة لمردوك - ايرنيني:

تعويذة مردوك ايرنيني هي تعويذة بابلية قديمة، تُعتبر جزءاً من تراث بلاد ما بين النهرين. وتتضمن نصوصاً سحرية، كما تبين عظمة الآلهة مردوك يمكن نقرأ في نصوص أخرى عن هذه الفكرة في عصور مختلفة ففي ترنيمة لـ اشور بانيبال نقرأ عن الآلهة مردوك انه يجمع بين عظمة انو وإينليل وإيا، وهكذا تتحد في شخص مردوك الآلهة الثلاثة والتي تهيمن على السماء و الارض و الماء. وفي نص تعويذة عن الإله مردوك نقرأ فيها عن إعطائه صفات كل الآلهة (يجي، 2015، 116).

وفي هذا النص يوصف لنا المكانة الكبيرة الآلهة مردوك بين الآلهة في بلاد الرافدين وكذلك قوته بين الآلهة كما يطلق عليه أسماء كبار آلهة بلاد الرافدين، كما ثم يتم شرح الحالة يعاني منها الشخص الذي أعدت التعويذة لأجله وكيف يقدم تضمره لها، وأنه سيلتزم بالطقوس الخاص بها وفيما يأتي النص الآتي للتعويذة:

سين هو ماهيتك الالهية، أنو هو سيادتك،

داكان سلطتك العليا، انليل صفتك الملوكية،

- ادد قوتك السمية، و ايا الحكيم عقلك،

نابو الممسك بالقلم هو علمك،

اولويتك هو نينورتا، وقدرتك هو نركال،

مشورة قلبك هو نوسكو، (رسولك) الشهرير،

مهمة حكمك هو شمش المنير الذي يحقق حمايتك،

- اسمك السامي، يا مردوك، هو حكيم بين الآلهة.

سهمك العاتي هو أسد دون شفقة،

أيها السيد السامي الذي تطأ جميع الاعداء وتخذم القتال،

أنت الذي ترافقك الثريا، يا حاكم الآلهة والآلهات العادل،

إنه ايشوم الذي هو مثل باب موصل أمامهم ...))
(النعماني، 2022، 121).

وعلى الرغم من ذلك فقد كان ايشوم الحارس في الليل وفضلاً كونه مندوب الإله (Nagir ili) الذي أقام العدل في الشوارع (bel suqi) سيد الشارع يطوف في الشوارع في الطاعون (النعماني، 2022، 122)، كما يتبين في النص الآتي:

((يا مردوك حكيم الآلهة والأكثر بسالة من بين الآلهة، ايشوم يتجول في الشوارع الشياطين السبعة والأبطال الذين ليس لهم نظير ينزلون الرحمة على PN أين إلهك (الشخصي)، معبودك المبجل، ومن هذا الوفاء، هذه الفاجعة. هذه الكارثة، بغضب ايرا الطاعون... من ايرا القوي، وعندئذ انا سأعتني بمدحك في كل وقت لتأتي إلى كل البشر)) (النعماني، 2022، 122).

نقلت هذه التعويدة من اسطورة ايرا ومورست كصلاة (نامبوربي) ضد سوء الحظ أو صلاة إلى الآلهة ايا وشمش ومردوك التي هي جزء من سلسلة سميت بأسم (Namburbi Lumun Kalame) وهي ممارسة ضد كل شر (النعماني، 2022، 122).

2- مرض الصداع:

وهي من الأمراض التي تصيب رأس الإنسان، وكانت لها مسببات عديدة منها ارتفاع ضغط الدم والأرق والجيوب الأنفية وغيرها، كما ذكر سكان بلاد الرافدين القدماء في نصوصهم الطبية عن هذا المرض حيث عدوها لعنة يصاب بها الإنسان، كما وضحت هذا النصوص المسمارية ارتباط هذا المرض بأحد الأشباح الذي يدعى شيخ الالو، فيما يخص التعاويذ الخاصة بمرض الصداع فقد وردتنا أكثر من تعويذة عن هذا النوع من الأمراض والتي كانت تصيب رأس الانسان فقد كان يتم شرح الحالة التي يعاني منها الشخص المرض بهذا النوع من المرض وكيفية علاجه من هذه الأمراض باعتماد على الممارسات الدينية الخاصة ومنها الرقى والتعاويذ (قاسم، 2022، 92).

وفي التعويذة الخاصة بمرض الصداع فيتبين في هذه التعويذة الحوار بين الإله مردوك ووالده أيا حول معالجة الشخص المصاب بالصداع اثر دخول الجنى تينو في جوفه، ومن المعروف أن هذا الجنى كان يجلس مع عدد آخر في المعبد العائد للعالم السفلي، عالم الأموات وكان يدعى اى-كرو (الدوري، 2009، 281). حيث جاء في النص الآتي:

ورآه مردوك اي رأى المريض

فدخل البيت وتقدم الى والده أيا

يا ابي ان تيتو قد خرج من ال (أى - كور)

وتكلم معه مرتين

لا ادري ما ذنب هذا الشخص (المريض)

لا ادري ما الطريقة لشفائه

فأجاب أيا ابنه مردوك

يابني ما الذي لا تعرفه حتى ابينه لك؟

يا مردوخ ما الذي لا تعرفه حتى ابينه لك؟

ان ما اعرفه تعرفه ايضا

هيا يابني يا مردوك

خذ طاسا

واملاه ماء من مصب النهرين

واقراً على هذا الماء تعويد تلك المطهرة

وبتعويدتك المطهرة المقدسة طهر

الشخص ابن الآلهة ورش عليه بهذا الماء

(وامسح جبينه...) واعصب رأسه

ولياكل في ذلك اليوم حتى يشبع

وعند المساء ارفع عصابته من رأسه

واطرحه في مكان فسيح

فحسى ان يخرج تيعو من رأسه ويولي... الخ (الامين، 1952، 231).

فقد ورد في هذه التعويذة ذكر الطاس وهو عبارة عن قرح يتم صنعه من الفخار ويستعمله الكهنة المعوذون لغرف الماء وسكبه على الشخص المريض وكان شائع الاستعمال عند قدماء العراقيين حتى في ادوارهم التاريخية المتأخرة ويكثر وجوده في مدينة أريكو والمدن العراقية القديمة، و ذكر في هذه التعويذة: الشخص ابن الآلهة ويقصد بذلك الشخص المريض، واما تعبير ابن الآلهة فهو بحسب اعتقاد سكان بلادالرافدين القدماء أن لكل أنسان إلهاً يحميه من الأمراض والشورر ومستقبله في الحياة الدنيا مرتبط بهذه الاله كما أن تقدمه مرتبط بهذا الإله و قدراته على حمايته، كما لا يزال كثير من الناس يؤمنون بهذه الفكرة وهو بأن لكل انسان ملك يقرر حظه ونصيبه من هذه الحياة (الامين، 1952، 232).

وفي تعويذة اخرى يبين لنا مدى خطورة هذه المرض على الإنسان، فقد كان هذه المرض يسبب ألم في الرأس مثل البرق كما يقوم بإصابة العضلات والجسم كله و بذلك تسبب شلل الحركة و التهاب وتورم، فضلاً عن ألم في العينين و الإرهاق الشديد. وبذلك يشعر المريض بالضيق والتشوش كما يتحول لون بشرته و يصبح جسده مثل جسد شخص مبتور الأحشاء، كما يشعر الشخص المصاب بالحرارة الشديدة و التهاب الجسم وبذلك يُشبه الحمار الوحشي الذي فقد الأمل في الحياة. كما يتبين من النص الآتي:

تهاجم الأمراض في الرأس السهوب، تهب مثل الريح،

إنه يضيء وينطفئ مثل البرق، ويسكب، في الأعلى والأسفل.

لا تقطع، مثل القصب، الرجل الذي لم يحترم إلهه،

لقد قطع أوتاره مثل سلة واهية،

إنه يهدر جسد من ليس له إلهة تحميه.

إنه يلعب مثل نجوم السماء، ويجري مثل الماء في الليل،

لقد واجهت الرجل المصاب وشلت حركته وكأنها عاصفة.

لقد قتل هذا الرجل!

يتلوى هذا الرجل مثل شخص مصاب بمرض معدي.

مثل شخص مبتور الأحشاء يرمي نفسه هنا وهناك.

إنه يحترق مثل شخص ألقى في النار.

(هو) كالحمار الوحشي الذي عيناه الصغيرتان غامقتان

لقد سنم من حياته، وأصبح على وشك الموت.

الصداع الذي لا أحد يعرف مساره، مثل الضباب الكثيف.

ولا يعرف علامته الكاملة، ووسائل ضبطه! (Foster, 2005، 976)

3- تعليمات للمريض:

اقسموا بالآلهة العظام بهذه الأشياء لتذهبوا
أيها الشرير، اخرج!
شيطان أوتوكو الشرير، اخرج!
الشر ألو شيطان، اخرج!
أيها الشبح الشرير، اخرج!
الشيطان الشرير، اخرج!
يا إله الشر، اخرج!
أيها المأمور الشرير، اخرج!
شيطان لاماشتو الشرير، اخرج!
شيطان لاباسو الشرير، اخرج!
شيطان أهازو الشرير، اخرج!

الشر ليلو، ليليث، أردات ليلي، اخرجي!

شيطان القدر الشرير، ومرض أساكو الخطير، والمرض الذي لا يتحسن، اخرج!

لا تدخل [المنزل]،

ولا تكونوا حاضرين في البيت (Geller, 2007, 229).

4- الآلهة مردوك ضد الشياطين و الأمراض:

ومن خلال نصوص التعاويذ الخاصة بالآلهة مردوك فقد وردتنا مجموعة من النصوص التي تخص الآلهة مردوك بالشياطين و الأمراض، والنص يُبرز تمجيداً للإله مردوك، ويركز على صفاته العظيمة وقدرته على التحكم في السماء والأرض، ورحمته، ودوره كمنقذ للبشر والآلهة. مما يرمز إلى قدرته على الشفاء والرحمة. كما تعتبر الاعتراف بقوته العظمى، مرفقاً بتوسل لإبعاد المرض والشر، كما جاء في النص الآتي:

سيد الأرض العظيم، حاكم الاراضي،

قبل كل شيء ابن إيا، الذي هو صاحب السمو في السماء والأرض،

سيد الارض العظيم، حاكم الاراضي،

من هو اله الآلهة.

من ليس له منافس في السماء والارض،

صرخة معركة آنو و انليل

رحيم بين الآلهة.

رحيم يحب احياء المحتضر.

مردوك رئيس السماء والارض.

يا حاكم بابل سيد معبد ساكيلا،

حاكم معبد زيادا، سيد Umatilla،

لك السماء والارض.

حيثما تكون لك السماء والأرض.

"تعويذة الحياة" ملك لك،

فوراً الحياة تنتمي إليك،

أغنية شيركوكو لابسو ملك لك.

البشر، ذوو الرؤوس السود،

العديد من الكائنات الحية المسماة كما هي موجودة في

الأرض،

كل ما هو موجود (على) أركان الأرض الأربعة،

النص تعويذة بابلية قديمة لطرد الأرواح الشريرة من المنزل. حيث يطلب الآلهة مردوك، من الأرواح الشريرة مغادرة المنزل، كما يوضح هذا النص موضوع حماية المنزل من الشياطين من خلال التركيز على أدوار آلهة المنزل كحماة. يتم تجنيد الإله كوسو مع مردوخ لتقديم الحماية. الخطر المعبر عنه في هذا اللوح هو أن الشياطين قادرة على طرد آلهة الحماية، مما يترك المنزل عرضة للخطر، وقد تم تصميم طقوس هذا اللوح لعكس هذه العملية. تُترك القرابين للآلهة المنزل، وتُستخدم أنواع معينة من الأعشاب العطرية القياسية (غالباً ما تستخدم في المواد الطبية) بطريقة غير محددة، ويتم استخدام طيلة النحاس الصاخبة في اللوح سبع مرة. وبعد ذلك يتم إغلاق المنزل ضد الشياطين بالقرار. وينتهي اللوح بتزينة تأمر الشياطين بالخروج من المنزل، وتمنع الشياطين من الوصول عبر أي نوافذ للمنزل (Geller, 2007, xv).

فضلاً عن ذلك تبدأ التعويذة بتمجيد الآلهة مردوك وتبين قوتها ومكانتها بين الآلهة، ثم يعرض الحالة التي يعاني منها الشخص المريض التي أعدت التعويذة لاجله، وكذلك يقوم الإله مردوك ببعض التعليمات للشخص المريض لكي يتجنب من ذلك المرض الذي يعاني منه، وهذا دليل على أهمية الإله مردوك بين الآلهة حيث نقرأ في نص التعويذة:

مردوك، الابن الأكبر [الإريديو (أرسلني)]،

لقد جلبت لك حبوباً .. [.....]، [.....]....

ودهن عتبة المنزل بدهن بقرة نقية، ودهن نقي، ودهن جيد الجودة، وقار جيد الجودة.

لا يجب أن تنظر خلفك.

أنا رسول إيا،

أنا طارد الأرواح الشريرة العظيم لمردوك،

أنا أتلو تعاويذ إيا النقية.

[الشيطان] لن يدخل خلفك، [يذهب] إلى منزله

طحين [.... ..]،

خبز، عجين [.....]

طعام، [..... ..].....].

بديل خنزير [...].

الأشرا الذين [.....].

ليأكل مع رجل، [يشرب مع رجل].

أيها الشرير، [اخرج من] المنزل، [انسحب]!

تجاه أمه وأبيه، الوريث، الزوجة الأولى، [.....].

تعويذتك في بيته.

[أنت] احسبها، [.... ..]،

إزالة [..... ..].....

[....] من أجل تجنب وجودك [في] المنزل،

انثر عليك شعير أرسبو، وقمح سيجوشو، وشعير إينينو،

وقمح، وبازلاء كيشانو، حتى لا ترجع (الشيطان) إلى الورا

[نحو الضحية].

لقد رسمت لصالحك (صورة) شيطان القسم في الدقيق في

المنزل،

دهن عتبة المنزل بالقرار والجبس.

أكبر عدد من ايكيكي الموجود في الكون،
آذانهم مثبتة عليك.

أنت إلههم،

أنت العبقري فيهم،

أنت شريان حياتهم،

أنت منقذهم،

الرحيم بين الآلهة،

رحيم الذي يحب احياء المحتضر.

مردوك، ملك السماء والأرض، لقد دعوت باسمك، لقد أعلنت
عظمتك،

(الآن) اسمحو لي أن أجد اسمك بين الآلهة، اسمحو لي أن
أجدك.

عسى أن يبتعد عنه مرض المريض. (Geller, 2007, 195-196).

ثالثاً: الإله مردوك في نصوص التعاويذ الخاصة بالشياطين
والعفاريت:

اعتقد سكان بلاد الرافدين أن هناك نوع عديدة من الشياطين التي
تهدد حياة الناس كما تؤثر بشكل كبير في صحة الإنسان وسلوكه
وما يترتب عليه من أضرار نفسية وجسدية وقد تؤدي في بعض
الأحيان إلى موته (فرحان، 2014، 170). كما جسد سكان بلاد
الرافدين هؤلاء الشياطين على أشباح موتى، إذ أن جسم الإنسان
يتكون من جزئين وهي الجسد و الروح، فالجسد هو الكائن
الموجود في المكان ويوجد فيه الفرد أي له صفات الاستقرار
 وعدم الانتقال، أما الروح فهي الجزء الذي يمتلك القدرة على
الانتقال من مكان إلى آخر. أما أرواح الذين لم تدفن أجسادهم
بالرغم من نزولها إلى العالم السفلي إلا أنها تبقى قلقة فيه وتنتهز
الفرصة لكي تخرج إلى عالم الأحياء بيهيأة اشباح، وتقوم بمهاجمة
الأحياء وتلحق بهم الضرر انتقاماً منهم لسوء قدرها، إذ أنها
حرمت من الراحة في العالم السفلي بسبب إهمالهم دفن جسد
صاحبها في القبر و وفق شعائر خاصة يدفن بها
الموتى(النعماني، 2022، 38-39)، وكان الدافع من عودة هذه
الأرواح إلى الأرض لعدم تمكنها من الحصول على الراحة طالما
بقي جسد صاحبها غير مدفون(Thompson, 1959, 586) فقد
كانت هناك مجموعة من الطقوس والخاصة لمواجهة شر
الشياطين والعفاريت، فقد وردتنا مجموعة تخص الإله مردوك
و دورها في مواجهة الشياطين والعفاريت.

1-تعويذة خطاب مردوك للشياطين:

ومن نصوص التعاويذ التي وردتنا تعويذة تخص خطاب الإله
مردوك مع الشياطين التي توقع الضرر للناس التي تظهر
امامهم، وكانت هناك تعاويذ وطقوس خاصة لمواجهة هذا
الخطر، وتبين من هذا النص مخاطبة الإله مردوك للشياطين
ويأمرهم بالابتعاد، فضلاً عن ذكر اسماء بعض الآلهة في هذا
التعويذة، كما يتبين من النص الآتي:

تعويذة. ابتعد عن الشر، أيها الملاك الشرير، الشيطان

الشرير، روح الروح الشريرة، الشبح الشرير،

شياطين شرير، إله شرير، روح شريرة، لاماسو،

لاباشو، المنتزع

ليلو، ليليتو، سيدة ليلو الشابة،

الذي يسقط من السماء، وميض نجم، وسقوط بينو،
كن أنت صورة نمتار، كن أنت صورة الشيطان، كن أنت أي
شر موجود،

تعويذة اسارلوكي ساحر الآلهة ابن إيا الحكيم

قبل أن تمضي اذهب، أيها الشر الذي أمامي، اخلع العدو الذي
خلفي!

أنا اسارلوكي ساحر الآلهة القدوس

أنا اسارلوكي، الآلهة القدوس المعوذ بالحياة

أنا اسارلوكي، حكيم أبسو، الذي تعويذته هي الحياة،

أنا اسارلوكي، رب الهاوية ساحر الآلهة الذي يحيي الموتى

أنا اسارلوكي، طارد الحياة، الذي يظهر السماء والأرض.

أنا اسارلوكي، العاصفة العاتية، التي تطرد الشياطين الكبار،

أنا اسارلوكي، سيد التعويذة الذي يختبئ أمامه الشياطين

وشياطين النمتار. (Geller, 2015, 340-344)

كما نرى في نص تعويذة أخرى سيطرة الشياطين على بعض
الأجزاء من جسم الإنسان، وبذلك يتدخل الإله مردوك لأنقاذ
الرجل من معاناته أثر هجوم الشياطين الشريرة عليه كما يرد
في النص الآتي: ((مردوك رأى ذلك وذهب لمعالجته طحين
الذرة المر، سراً إلى الشياطين إلى طحين الحنطة سراً إلى
الآلهة، يأخذ (بعض) طحين (inninnu) يخلطه ويزيل
بالمسح الام الرجل ابن ألهة (الشخصي)، بالعجين مسح جسده
[....] سيأكل ويطرد مرضه [...] سيأكل والطيور سيأخذه
سيأكل والسمة ستنتقل اساكو إلى اعماق الابسو، الرجل ابن
إلهه (الشخصي) مثل السماء هو ربما يطير، مثل الأرض هو
ربما ينظف، مثل السماء هو ربما يلمح عسى لسان الشيطان
يوطأ جاتبه، تعويذة [نون - أو لا يحرق في فرن كبير، نون -
اورا، فخار أتو العظيم، مع كسر الاناء، يحرق في فرن نقي،
عسى يطرد (الشيطان) بعيداً عن المنزل (...)] (الدوري، 2009،
157).

2-مردوك يأمر الشياطين بالمغادرة:

وكذلك في نصوص خاصة بالشياطين والأرواح الشريرة فقد
وردتنا تعويذة تخص طرد الشياطين من قبل الإله مردوك، فقد
كان هذا النص جزءاً من طقوس التطهير تهدف إلى طرد
الأرواح الشريرة وإعادة النظام والهدوء. كما يعكس الإيمان
بقدررة الآلهة على حماية الناس من قوى الشر، و يبرز النص دور
مردوك كإله حكيم وقوي و قادر على السيطرة على قوى الشر
وطردها من المكان، و يبدأ النص بتمجيد الآلهة مردوك باعتباره
البطل الذي أوقف الفوضى وجلب النظام للعالم، كما يتضمن هذه
النص سلسلة من الأوامر لطرده الأرواح الشريرة. حيث تم ذكر
أسماء بعض الأرواح الشريرة التي تجلب الأذى والشر للناس
مثل لاماستو، ليليث، أردات ليلي وغيرها. وينتهي النص بتوجيه
الدعاء إلى الآلهة مردوك ليزيل تلك الشرور و الأذى، كما و
يؤكد على أهمية مديحه والتضرع إليه لكي يبعد الشر عنهم بشكل
دائم ويحل السلام والهدوء عليهم. كما جاء في النص الآتي:

أنا [البطل] مردوك الذي جعل أبسو يزدهر،

أنا مردوك ابن أريدو،

أنا مردوك الحكيم ابن أريدو:

شياطين أوتوكو الشرير، يغادر الى الخارج!

الشیطان الو الشرير یغادر الی الخارج!
 الشیخ الشریر یغادر الی الخارج!
 إله الشر یغادر الی الخارج!
 شیطان مأمور الشریر یغادر الی الخارج!
 لاماستو یغادر الی خارج!
 لایاشو یغادر الی خارج!
 الشیطان لیلو یغادر الی الخارج!
 لیلیث تغادر الی الخارج!
 أردات لیلی تغادر الی الخارج!
 مساعدي الشیطان الشریر یغادر الی الخارج!
 "طین الحدیقة" (-الروح) تغادر الی الخارج!
 أنت مشع مثل [النجم]، انطلق بعیداً الی الخارج!
 "أنت مثل] الحصى، انطلق بعیداً الی الخارج!
 [.....]، ارحل! واضحاً للخارج!
 [.....]، ارحل! واضحاً للخارج!
 أیها اللسان الشریر، انصرف! الی الخارج!
 [.....] ارحل! واضحاً للخارج!
 [.....] ارحل! واضحاً للخارج!
 [.....] ارحل! واضحاً للخارج!
 [.....] ارحل! واضحاً للخارج!
 علی یمینی، كما سبق،
 أتمنی أن یطیر جمیع السكان فرسخاً بعیداً، ولتستحلفك السماء
 والأرض.
 أتمنی أن یزیله البطل مردوک، ودعنی أعلن مدیحك،
 نرجو أن یقف اللسان الشریر جانباً!- (Geller, 2015, 333, 337)

3- مردوک یأخذ علماً ویخذ إجراءات:

ومن نصوص التعاویذ الأخرى التي تم العثور علیها أذ ورد في
 إحدى لنصوص الخاصة بالآله مردوک وهو یقوم ببعض
 الإجراءات، ویعرض في مقدمة مدیح الی إله مردوک، كما
 توضح دوره ضد الشیاطین والعفاریت، كما توضح صفاته التي
 یمكنها من خلاله مواجعت الشر، و یذكر إله مردوک أسماء
 العید من الشیاطین و الأشباح، كما یتبین في النص الآتی:

البطل مردوک... [حمل الشعلة].

البطل مردوک [لاحظ الشیطان أوتوکو الشریر]،

البطل مردوک [لاحظ الشیطان ألو الشریر]،

البطل مردوک [لاحظ الشیخ الشریر]،

البطل مردوک [لاحظ الشیطان الشریر]،

البطل مردوک [لاحظ الشریر] إله،

لاحظ البطل مردوک الشیطان المأمور الشریر

البطل مردوک [لاحظ الشیطان لاماستو]،

البطل مردوک [لاحظ الشیطان لایاسو]،

البطل مردوک [لاحظ الشیطان أهازو]،

البطل مردوک [لاحظ الشیطان لیلو]،

البطل مردوک [لاحظ لیلیث]،

لاحظ البطل [مردوک] أردات لیلی،

لاحظ البطل مردوک مروج الشیطان الشریر.

البطل مردوک

ضرب البطل مردوک علی فخذة (بالاثارة) وأخذ الطرفاء،

ضرب البطل مردوک فخذة وأخذ الشعلة،

ضرب البطل مردوک فخذة (بالاثارة) [و] [...] اقترب.

لقد احضر البطل مردوک الجبس بالقرب،

البطل مردوخ أخضر القار بالقرب،

جلب البطل مردوک الإشراق بالقرب.

لكنه یدرك أن الآلهة مضطربة،

یتنبه لشماس،

وبهذا ألقى آلهة أنونا العظماء أنفسهم علی التراب،

وبینما كانوا یتضرعون، قام (الشیطان) بتسوية العالم السفلی
 مثل الموجة (Geller, 2007, 230).

رابعاً: تعاویذ أخرى متنوعة تخص الإله مردوک:

1-الرياح التي تحرك السحر:

هناك مناسبات عديدة في سلسلة الحرق مقلو (Maqlû) یظهر
 فیها اسم الريح بجانب الفعل ویحمل، وموضوعه المباشر هو هذا
 السحر علی شكل عنصر اساسي تم الحدیث عنه. الصیغة
 المستخدمة عادة هي السببية لـ (w)abālu (šūbulu)، حرفياً
 (x) تجعل الريح تزیل (سحرك)"، وهي جملة موضوعها عادة
 إله: في الواقع، في الأدب البابلي، الريح عادة ما تكون أدوات
 في أيدي الآلهة. في سلسلتنا تُنسب الريح إلى شمش في مناسبتین
 وإلى أسارلوكي في مناسبات عديدة؛ مظهر الأخير مثير
 للاهتمام، لأنه كما سیظهر في نهاية هذا العمل القدرة علی طرد
 الشر بـ "الريح الحلوة" تُنسب بشكل خاص إلى
 مردوک (Sanchez, 2017, 82).

ولذلك فإن الآلهة هي المسؤولة بشكل رئيسي عن إزالة السحر
 عن طريق الريح. ليس فقط السحر: في مرثاة نبو شوما أوكین
 الشهيرة، والتي ذكر مؤلفها، الذي یعرف نفسه في بيانات النسخ
 علی أنه ابن الملك نبوخذ نصر الثاني (604-562 ق.م)، و وقع
 في بعض المشاكل مع والده وتم إرساله إلى السجن، يُطلب من
 مردوخ أن یجعل الريح تحمل الاقتراء الذي سكبته علیه
 الشرور (Sanchez, 2017, 82). كما یتبین في النص الآتی:

مردوک وحده، من بین الآلهة، یستطیع أن یبدد أعمال
 الأشرار،

یجعل الريح تحمل مكائد البشر؛

مردوک فقط، من بین الآلهة، هو من یحل عقدة مكائد الأشرار.

یجب علی مردوک أن یمسك بالأشرار، ویوقف فم القاذف،

علیه أن یسمع ویعرف الكلام الذي قیل بالعدو، ویحواله إلى
 ریح!

یفك تشابكات الاشرار والعدو فیذریهم الريح (Sanchez, 2017, 82-83)

یستخدم الإله مردوک هنا الريح لحمل شرور العدو، وهي شرور
 تشبه في كل شيء المكائد السحرية للساحرات. في سلسلة الحرق
 (Maqlû)، تم توثیق هذه الصیغة فقط مع السببية (w)abalu،

2- كما حمل الإله مردوك العديد من الألقاب التي أخذها الإله مردوك من الإله انليل ومنها الجبل العظيم، وكذلك مانح الحياة.

3- من أهم الصفات التي يمتاز بها الإله مردوك حيث أختص بشؤون التداوي والشفاء، وكذلك الاستجابة لدعاء المرضى والاستماع إلى تعاويذ الكهنة فيتلقاها ويوصلها إلى الآلهة آيا، وبذلك لقب بسيد فن التعاويذ فضلاً عن رئيس السحرة بين الآلهة.

4- كما ظهر الإله مردوك في العديد من النصوص المسمارية ومنها الخليقة البابلية و تقمصت بعض الآلهة بعضاً من صفاته.

5- فقد أعتقد سكان بلاد الرافدين أن اسباب إصابة البشر بالأمراض والأوبئة هي ناتجة عن غضب الآلهة على البشر، بسبب ارتكابهم الآثام والمعاصي، وبذلك يقوم الإله بتسليط الشياطين والعفاريت والأرواح الشريرة التي تدخل في اجسادهم وتسبب لهم الأمراض. من أجل ابعاد شر تلك الشرور فقد كان يتم ممارسة بعض الطقوس والممارسات الدينية والسحرية بشعار التعزيم المضاد للعفاريت الشريرة والشياطين من خلال مجموعة من الكهنة المختصين بهذا المجال و بمساعدة الآلهة المعنيين بتلك الأمور ومن أبرز تلك الآلهة المختصة بطرد الشياطين والأرواح الشريرة الإله انكي و ابنه الإله مردوك.

6- كان للإله مردوك دور مهم في التعاويذ و تم ذكره في الكثير من النصوص الخاصة بالتعاويذ، ولسبب دور الكبير في التعاويذ ففي كثير من الممارسات السحرية كان يستنجد الساحر بالإله بمردوك في التعاويذ لتخليص الشخص المريض من قبضة العفاريت الشريرة وشفائهم.

7- بينت من خلال هذا الدراسة مجموعة من التعاويذ التي تخص الإله مردوك، حيث ركزت بشكل عام على مديح الآلهة وبيان مكانتها وعظمتها و كيف كان الكاهن يقدم تضارعه لها وطلب العون منها وعلى سبيل المثال تعاويذ مردوك ايريني.

8- تتضمن التعاويذ التي تحمل اسم مردوك طقوساً معقدة تتعلق بالتطهير والدعاء، حيث يُستدعى الإله لمساعدة الأفراد في التغلب على التحديات الروحية. تلك النصوص، التي غالباً ما كانت تُكتب على الألواح الطينية، تُظهر كيفية توظيف الإله مردوك في الحياة اليومية، مما يُعزز من مكانته كرمز للأمل والقوة في مواجهة الشر.

9- أن استخدام اسم مردوك في طقوس طرد الأرواح الشريرة لم يكن مجرد تقليد، بل كان يمثل حاجة عميقة للأمان الروحي والمادي في المجتمع. من خلال الطقوس والتعاويذ، كان سكان بلاد الرافدين يقدمون إلى إقامة تواصل مباشر مع مردوك، معبرين عن ثققتهم في قدرته على حمايتهم وإبعاد الشرور عنهم، مما يُبرز الدور المركزي للأديان في تشكيل الحياة الاجتماعية والثقافية في بلاد الرافدين

10- و يتبين دور الإله مردوك في بعض التعاويذ الخاصة بالأمراض التي كانت تصيب الإنسان فمنها مرض والطاعون والصداع وغيرها من الأمراض التي كانت تعالج عن طريق بعض الطقوس والممارسات السحرية التي يقوم بها الكهنة للتخلص من تلك الأرواح الشريرة من خلال الاستنجد بالإله مردوك.

11- فقد كان الإله مردوك دور كبير في مواجهة الشياطين التي تسبب الأمراض للناس فقد وردتنا مجموعة من التعاويذ التي تخص الإله مردوك والشياطين ومنها تعاويذ خطاب الإله

وليس مع الموضوع الأساسي لذلك، لم يتم استدعاء الريح نفسها، بل الألوهية التي تتحكم في الريح. تعاويذ أخرى ضد السحر، خارج سلسلة الحرق، توثق موضوع للفعل في هذه الصيغة، مع šāru كموضوع (Sanchez, 2017,84). كما يتبين في النص الآتي:

حول تعاويذهم إلى عاصفة وكلماتهم إلى ريح!

أتمنى أن تحمل الريح كل ما فعلته وسحرتة! (Sanchez, 2017,84)

2-تعويدة التطهير:

كما وردتنا نص تعويذة أخرى تظهر دور الإله مردوك في التطهير سوف نبين هذا النموذج لكي نتعرف على الأسلوب المعتمد في تدوين نص هذه التعويذة التي تهدف إلى التطهير، وتبدأ التعويذة بتمجيد الإله مردوك و تبين مكانته وقوته بين الآلهة، ثم تعرض حاله التي يقوم بها الإله وهي التطهير حيث يتبين في النص دور الإله مردوك في تطهير الماء و الأرض كما يتبين في النص الآتي:

التعويدة مردوك (Asar-alim-nunan)، الابن الأول

لإريديو، رشه وظهره سبع مرات بالماء النقي من نهري دجلة والفرات.

ليخرج الشيطان الشرير ويقف جانبا،

نرجو أن تكون الروح الطيبة حاضرة إلى جانبه وعلى رأسه.

استحلفوا بالسماء استحلفوا بالأرض،

لتكون يدك الواهبة للحياة في المقام الأول

تعوذك اسارلوكخي ماء بحر البحار الواسعة

ماء دجلة، ماء الفرات النقي،

ماء الفرات، ماء الفرات الصافي،

أنت ظاهر الماء ماء الفرات النقي.

أنت منقي الماء، منقي الماء، منقي الماء، أنت مصفي الماء

ألقيت مياه تعويذة كاهن الآلهة.

أتلو تعويذة لمردوك ابن [إيا]،

أظهر قطعة الأرض

لقد ألقيت تعويذة لكسر [التعويذة].

العتب الضخم

مهما كان الشر يا خلائق الارض

(و) تمجيد الأرواح... (Geller, 2007, 192).

خاتمة

بعد انجاز هذه الدراسة توصلنا من خلالها الى عدد من النقاط والنتائج التي يمكن إجمالها بالآتي:

1- يعد الإله مردوك أحد أهم الآلهة الرئيسية في العراق القديم، وقد لعب دوراً محورياً في نصوص التعاويذ وطقوس طرد الأرواح الشريرة في بلاد الرافدين. يُنظر إلى مردوك كإله الحكمة والقوة، حيث يُعتبر الحامي الأساسي للمدينة بابل وراعيها. في العديد من النصوص يظهر مردوك كقوة قادرة على مواجهة الكيانات الشريرة، مما يعكس إيمان المجتمع العراقي القديم بضرورة وجود قوة إلهية لحمايتهم من المظاهر السلبية والمخاطر الروحية.

قاسم، لقمان محمود، (2022)، التعاويذ في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية المنشورة (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة زاخو.

الطائي، نبيل شيبث سليمان، (2008)، التراث في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل.

القطبي، مهند عاشور شناهو، (2000)، مجمع الآلهة في حضارة وادي الرافدين (في ضوء النصوص المسمارية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

النعمان، مصطفى داخل حسين، (2022)، الجفاريات والشياطين في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

ثالثاً: البحوث والدوريات العربية:

-الامين، محمود، (1952)، شعار سومر رمز الحياة الخالدة والحكمة والعرفان، مجلة سومر، ج2، مج8، بغداد، ص214-235.

-رشيد، فوزي، (1988)، الإله مردوك و الملاحم الخاصة به، مجلة الاقلام، العدد 7، بغداد، ص29-45.

-فاضل، فائق موفق، (2011)، الادعية في معتقدات العراقية القديمة، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلد3، عدد8، ص1-23.

-فرحان، غيث سليم، (2014)، الشياطين واثروهم في بلاد الرافدين، مجلة حوليات المنتدى، مجلد1، عدد17، ص157-180.

-فرحان، غيث سليم، عبد، حيدر العقيل، (2016)، دور الآلهة الكهنة في طرد الشر والشيطان في العراق القديم، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، عدد(54)، جامعة بغداد، ص1-20.

رابعاً: المصادر الانجليزية:

-Albert, J., (2010), The Wars of Gods and Men, London

-Campbell, R & Thompson, M., (1903), The Devils and Evil Spirits of Babylonia, British.

-Black, J., & Green A., (1992), God, Demons, and Symbols of Ancient Mesopotamia, London.

-Frayne, D.R., and Stuckey, J.H., (2021), A Handbook of Gods and Goddesses of the Ancient Near East, Pennsylvania.

-Geller, Markham, J., (2007), EVIL DEMONS Canonical Utukku Lemnutu Incantations, Vol. v, Finland.

-Geller, Markham, J., (2015), HEALING MAGIC AND EVIL DEMONS, Berlin.

-Foster, B.R., (2005), Before the Muses, Maryland.

-Kuiper, K., (2011), Mesopotamia The World's Earliest Civilization, New York.

-Reiner, E. & Landsberger B, (1960), "Plague Amulets and House Blessing" JNES, vol. No. 2, Chicago.

-Thompson, R.C., (1959), "Demons and Spirits", ERE, vol. IV, New York.

-Toorn, K & Others., (1999), Dictionary of Deities and Demons in the Bible, Boston.

خامساً: الرسائل والاطاريح الجامعية باللغة الأسبانية:

-Sánchez, E.J, (2017), La imagen de los vientos en la literatura babilónica, Tesis Doctoral, Universidad Complutense De Madrid.

مردوك مع الشياطين، فضلاً عن تعويذة تخص طرد الشياطين من قبل الإله مردوك.

12-ويظهر دور الإله مردوك في تعاويذ أخرى ومنها تعويذة تخص الرياح والتطهير، والرياح عادة ما تكون أدوات في أيدي الآلهة. ويستعمل لطرده الشرور و تنسب بشكل كبير إلى الإله مردوك.

قائمة المصادر:

أولاً: المصادر العربية والمترجمة الى العربية:

-احمد، سامي سعيد، (2013)، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بيروت، المركز الأكاديمي للأبحاث.

-ادزارد، د، واخرون، (2000)، قاموس الآلهة والاساطير، ت:محمد وحيد خياطة، بيروت، دار الشرق العربي.

-بلاك، جريمي، كربين، أنتوني، (2020)، القاموس المصور الآلهة، الشياطين والرموز لبلاد الرافدين القديم، ت: منذر علي عبد الملك، مطبعة المتحف البريطاني.

-حنون، نائل، (1986)، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، ط2، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.

-الدوري، رياض عبد الرحمن امين، (2009)، السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، بغداد، دار المثني.

-رشيد، فوزي، (1985)، "المعتقدات الدينية " حضارة العراق، ج1، بغداد، دار الحرية للطباعة.

-زودن، ف. فون، (2003)، مدخل حضارات الشرق القديم، ت:فاروق اسماعيل، دمشق.

-سليمان، عامر، (1993)، العراق في التاريخ القديم، الجزء الثاني، الموصل.

-علي، فاضل عبدالواحد، (1985)، العرافة والسحر، حضارة العراق، الجزء الاول، بغداد.

-الابات، رينيه، (2004)، المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين -مختارات من نصوص البابلية-، ت:الأب البير أبونا، بغداد، دار نجم المشرق.

-مرعي، عيد، (2018)، معجم الآلهة و الكائنات الاسطورية في الشرق الأدنى القديم، دمشق.

-هروشكا، بوهوسلاف، (2006)، الاساطير في حضارة وادي الرافدين، ترجمة: عصام عبد اللطيف احمد، بيت الحكمة، بغداد.

-يحيى، أسامة عدنان، (2015)، الآلهة في رؤية الانسان العراقي القديم دراسة في الاساطير، بغداد.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية باللغة العربية:

-بلقة، بلخير، (2017)، أثر ديانة وادي الرافدين على العهد القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.

-عبد الرحمن، يونس عبد الرحمن (1989)، الطب في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل.

-السعدي، حسين عليوي عبد الحسين، (2015)، وظائف الآلهة في بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

-الشاعر، فائق موفق فاضل، (2002)، رموز أهم الآلهة في العراق القديم - دراسة تاريخية دلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل.

-شناهو، قصي جبار، (2016)، فكرة الشر في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط.

-صالح، عمار ابراهيم، (2019)، الحياة الدينية في بلاد وادي الرافدين وتأثيرها على العمارة والفنون 3500-539 ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الحاصحيصا، جامعة الجزيرة، السودان.

رۆلی خوداوهندی مردوک له دهقهکانی پیغمخواندنی و دهرکردنی گیانیت شهرخواز له میزوپوتامیا

پوخته:

خوداوهند مردوک نیک ژ گرنگترین خوداوهندین سهر مکیین عیر اقا کهفن دهیته دانان، و نافی وی دناف دهقین سومهیراندا ب شنیوین جیاواز هاتییه، ههروسا نافی وی ل دوروبهیرین سال 2600 بهیری زایینی دهرکهفتییه، زیدهباری هندئ ب خوداوهندی پاریزهیرئ باژیرئ بابل دهیته نیاسین، ههروسا قی خوداوهندی پوستی پاشایی خوداوهندا ل باژیرئ بابل ههبوو. خوداوهند مردوک رولهکی سهر مکی دناف دهقین پیغمخواندنی دا ههبوویه، و خهلمکی وهلاتی میزوپوتامیا ههس ژ کهفتدا ههسا هزر دکر کۆ ب چهندن جورین گیانیت شهرخواز دورپیچ کرییه و هیرش دکیت ل سهر ئهوان مروقان بین کارین خراب نهجام ددن، ولپیرسینی لگهل مروقان دکهن بۆ ئهوان تاوان و گونههین ئهوانا نهجامداین و گیانین شهرخواز لسهر وان زال دکهن. و ئهس گیانیت شهرخواز و نهجههین کو دینه نهگهرئ ئیش و نهخوشییان بۆ مروقان، ئهس بیروباوهرا بهربه لاق ل دهف خهلمکی میزوپوتامیا، دهر نهجامی زالبوونا شهیتان و گیانین شهرخواز لسهر کهسی نهخومش، ئهس ژ بی بهر ئهوان تاوان و گونههین نهجامداین، لههرا خوداوهند ژئ توره دهن و ژ بهر ئهس چهنئ ژئ، ئهس ههلامهت و نهجههیان لسهر ئهوانا زال دکهن، و ژ بهر قی چهندن خهلمک بهرهف زهلامین ئاینیه چوون و داخوازا هاریکاری بی ژ ئهوان کرن ژ بۆ ساخبوونا وان ژ نهخوشییان و پارستنا ژ گیانین شهرخواز، نهف چهنده ژئ ب پشتبستن لسهر هژ مارهک ژ ریژه رسم و کاروکاریین کاهنانقه دکر، و ب هاریکاریا هندهک خوداوهندان دق کارئ دا و ژ گرنگترین خوداوهند دقان ریژه مسمان دا خوداوهند مردوک بوو. گرنکیا نهفی فهکولنی بوو هندئ دزفریت بۆ دیارکرن داکو هاریکاریا ئهوان بکهت و پیغمخواندنی دا، ژ بهر کو دگهلمهک ژ ریژه مسنیت جادوگهر بی دا جادوگهران داخوازا هاریکاری بی ژ خوداوهند مردوک دکر داکو هاریکاریا ئهوان بکهت و کهسی نهخومش ژ گیانین شهرخواز بووی رزگار بکهت، ژ بلی رۆلی خوداوهند مردوک د چار سهه کرن نهخوشان دا، رۆلمکی مهن ههبوو د ههفرکی دگهل خرابی دا ژ بهر کو خوداوهندی جادوگهر بی و پیغمخواندنی بوو ئهس گیانین شهرخواز و نهجههیان ژ جهستهی کهسی نهخومش دئینه دهرئ. د دمهکهیدا هندهکین دی بۆ ژ نافی نا جادوگهر بی و مهترسیا شهیتان ئهس زبان و نهخوشی بوو مروقان دروست دکر و هکو نهخوشیا تاعون و سهر ئیشانی، ههروسا د نهفی فهکولنییدا گرنگترین نهخوشی ب پیغمخواندنی دهاته چار سهه کرن ل میزوپوتامیا هاته دیارکرن، و هندهک ژ وان پیغمخواندنا تاییهت بوون ب ههوی پیاقر کرنی.

پههقین سهه مکی: خوداوهند، مردوک، دهقین پیغمخواندنی، گیانین شهرخواز، میزوپوتامیا.

THE ROLE OF THE MARDUK GOD IN THE INCANTATIONS TEXTS AND EXORCISM IN MESOPOTAMIA

ABSTRACT:

The Marduk god is one of the most important main gods in ancient Iraq. His name was mentioned in many Sumerian writings in different forms, and emerged around (2600 BC). Also, he is the protector god of the Babylon city and was given the position of gods king in the Babylon city. The Marduk god played a great role in the Spells texts, as man has imagined himself since ancient times surrounded by all kinds of evil forces that hit him, as a result of committing sins and wrongdoings. Hence, the Mesopotamia inhabitants in their various historical eras believed that the consequences of human illnesses likewise epidemics were the result of the gods' irritation at humans, owing to their committing sins also crimes, and holding humans accountable for the sins and disobediences they commit, and thus evil spirits in addition demons that cause diseases and harm are imposed on them. This is what prompted people to seek the assistance of priests in order to get rid of these diseases and evil spirits through some rituals and religious practices, including spells with the assistance of the concerned gods. The most prominent of these gods specialized in expelling demons and spirits is the Marduk god. The importance of this research comes to show the major role of the Marduk god in spells. In many magical forms, the magician would seek support from the Marduk god in spells to free the sickening person from the grip of evil demons. In addition to his role in healing patients, the role of the Marduk god in fighting evil is evident from the above, as he is the spirit of magic and spells that expels evil represented by jinn and evil spirits from the body of the sickening person. Whereas, others were used to nullify the works of magic and the hazards of demons that triggered harm and diseases to people, including the plague and headaches. Also, this study attempts to explore the most significant diseases that were treated by spells in Mesopotamia, and some of these spells were specific to winds and purification.

KEYWORDS: Marduk Gods, Spell Texts, Exorcism, Mesopotamia and Sumerian.